

المبسوط

بالموت سواء فهذا كان القول في المشكل قولها وإن كانا مملوكين أو مكاتبين أو كافرين
فالقول في المتاع على ما وصفنا في الحرين المسلمين لأن هذا من باب الدعوى والخصومة
والكفار والمماليك في ذلك يستوون بالإحرار المسلمين كما في سائر الخصومات وإِعلم
بالصواب وإليه المرجع والمآب .

\$ باب القسمة بين النساء \$ اعلم بأن الزوج مأمور بالعدل في القسمة فيما بين النساء
وذلك ثابت بالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى ! إلى قوله ! ! معناه إن لا
تجوروا وذكر الشافعي رحمه إِ تعالَى في أحكام القرآن أن معناه أن لا تكثر عيالكم وهذا
مخالف لقول السلف فالمنقول عنهم أن لا تميلوا ومع ذلك فهو خطأ من حيث اللغة فإنه لو كان
المراد كثرة العيال لكان يقول أن لا تعيلوا يقال عال إذا مال وأعال إذا صار معيلا ومن
حيث المعنى كذلك أيضا غلطا فإنه أمر بالإكتفاء بالواحدة واتخاذ ما بينا من ملك اليمين
عند هذا الجور ومعنى كثرة العيال ووجوب النفقة يحصل في ملك اليمين كما يحصل في ملك
النكاح وإنما ينعدم في ملك اليمين استحقاق التسوية في القسمة وأما السنة فما روى عن
عائشة رضي إِ عنها أن النبي صلى إِ عليه وسلم كان يعدل في القسمة بين نسائه وكان يقول
اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما لا أملك يعني من زيادة المحبة لبعضهن وفي
حديث أبي هريرة رضي إِ عنه أن النبي صلى إِ عليه وسلم قال من كانت له زوجتان فمال إلى
إحدهما في القسم جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل ولأن النساء رعاياه ألا ترى أنه يحفظهن
وينفق عليهن وكل راع مأمور بالعدل في رعيته وإليه أشار النبي صلى إِ عليه وسلم في قوله
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته إذا عرفنا هذا فنقول إذا كان للرجل الحر أو المملوك
امرأتان حرتان فإنه يكون عند كل واحدة منهما يوما وليلة وإن شاء أن يجعل لكل واحدة
منهما ثلاثة أيام فعل لأن المستحق عليه التسوية فأما في مقدار الدور فالاختيار إليه وهذه
التسوية في البيتوتة عندها للصحة والمؤانسة لا في المجامعة لأن ذلك ينبني على النشاط
ولا يقدر على اعتبار المساواة فيه فهو نظير المحبة في القلب وروى عن الأشعث بن الحكم رضي
إِ عنه أن رسول إِ صلى إِ عليه وسلم قال لأُم سلمة رضي إِ عنها حين دخل